لاجئون أفارقة يرمون أحلامهم في شباك كرة القدم

لاعبون يقيمون في مصر يتدربون على تكرار تجربتي صلاح ودروغبا

فى الوقت الذى يركب فيه الشباب الأفارقة قوارب الموت لعبور البحر المتوسط إلى أوروبا اختار آخرون أغلبهم من اللاجئين في مصر كرة القدم التي قد تقذف بهم إلى عالم النجومية، لينسجواً على منوال اللاعبين الذّين اشتهروا في البطولات الأوروبية، والبداية لهؤلاء الأطفال والشباب تنطلق من أكاديميّات التدريب.

محمد عبدالهادي

🥊 القاهرة - سلك لاجئون أفارقة في مصس باب تأسيس مدارس رياضية كوسيلة للاندماج في المجتمع عبر بوابة كرة القدم، والحصول على فرص لأبنائهم في اللعب بالدوري المصري أو تأهيلهم للاحتراف في الخارج، وقد حملوا في الوقت ذَّاته رسأَّلة تتعَدِّى مجال الرياضة لتبرز قيم الانفتاح والسلام والتسامح.

يلتقى صغار أكاديمية المدرب أدوني بترشيو، الشهير ب"الكابتن جمعة" يوم الجمعة على السابعة صباحا من كل أسبوع، بأحد مراكز الشباب في حى المعادي جنوب القاهرة، ليتعلموا أساسيات تمرير الكرة وفنيات التصويب والضغط على المنافس والدفاع والهجوم، ويختبرون أداءهم في مراكر مختلفة داخل الملعب وصولا إلى التوظيف المناسب لإمكانياتهم.

يبدو أن بترشيو، الذي يحمل جنسية جنوب السودان، اختار موعد التدريب بعناية ليواكب الإجازة الأسبوعية في مصر، وفي وقت لا يزال أغلب الناس نياما، ربما قصد تحاشى تعرض الصغار للتنمر حال تحركهم كجماعات، علىٰ عكس الشبباب الأكبر سنا الذين يتولئ تدريبهم . . مساء الأحد من كل أسبوع.

تتعدى أهداف الأكاديمية التدريب علىٰ إتقان التصرف بالكرة إلىٰ الاعتناء بالتربية الوجدانية ونشر ثقافة التسامح بين أطفال جاء معظمهم من

بيئات شهدت اقتتالا وشيروخا نفسية وهجير الأصدقاء والمعارف، أملا في اقتناعهم بحياة تخلو من الفوارق العرقية، وتحقيق شعار الكل في الإنسانية

> يسيطر على الأشبال الصغار، الذين بتحدث بعضهم العربية بصعوية، حلم الانتقال إلىٰ الدوري الإنكليزي؛ يقلد أحدهم حركة

تفتقر الأكاديمية الصغيرة إلى المصرى محمد صلاح المتشبعبة من عالم

> تتجه أنظار المدرب إلى الإيفواري دروغبا، ويعتبره قديسا نجح قبل 14 عامــا فــي وقف الحــرب الأهليــة ببلاده الكوت ديفوار، من خلال خطاب شهير عقب وصول الفريق إلى نهائيات كأس العالم، ودعا عبره إلىٰ وقف العنف، وقد نجح في مسعاه حيث أقبل جميع الإيفواريين على مشساهدة فريقهم في أهم بطولة دولية، متناسين ضغائن الماضى الإثنية والدينية.

اليوغا، أو يعيد إشارة السنغالي ساديو

مانيه المعتادة بعد إحراز الأهداف لمن

صنعها وهيّأها له.

يقول المدرب أدوني بترشيو، لـ"العـرب"، إن مؤسسـتته الشـهيرة ب"أكاديمية الكابتن جمعة"، تضم متدربين من الصومال وجنوب السودان وإريتريا، بإجماليي 215 لاعبا في أعمار تتراوح بين 4 سنوات وحتىٰ 22 عاما مقسمين إلىٰ

فرق مختلفة، إلىٰ جانب 5 مصريين . فضلوا التدريب، باتوا ظاهرة كروية.



مع عناصر بدنية قوية لاكتساب المزيد من سوى 15 جنيها (أقل من دولار) مقابل كل الخبرة، لكنهم يتغيبون كثيرا خلال العام

> التمويل الكافى الذي يجعلها منافسا لمدراس الكرة التّابعة للأندية المصرية، لكنها تلجأ إلى البدائل البسيطة للوصول بلاعبيها إلىٰ الاحترافية، ولا تتشدد في المطالب كي لا ترهق الأسس ماليا، فلا تشترط زيا رياضيا كاملا بلون موحد، وتترك لكل لاعب ارتداء المتوافر لديه، فالمظهر عنصر مكمّل وليس أساسيا و الموهبة هي الأهم بالأساس.

أكاديمية الكابتن جمعة تدرب لاعبين من الصومال وجنوب السودان وإريتريا أعمارهم بين 4 سنوات وحتى 22 عاما في فرق مختلفة

تتعلق أعين الصغار بالدوريات الأوروبية، ويبدو الأمر بالنسبة إليهم حلما مزدوجا بأن يعيشوا في مجتمعات متطورة، ويحققوا شهرة وأموالا في الوقت ذاته عبر بوابة كرة القدم، أو ربماً قد يحصل بعضهم علىٰ جنسية ويلعب باسم منتخب غربي، كالمتجنسين الذين

يضيف أدوني قائلا، إن أكاديميته تخدم في المقام الأول المنتخبات الوطنية، ونجحت في توفير عناصر لصالح منتخبات مثل اللاعبين هنري وبتري اللذين التحقا بمنتخب جنوب السودان للناشئين تحت 22 سنة، ويمثلان بلدهما في البطولات القارية يلعب المدرب دورا في متابعة

قد تهدد حیاتهم فی کرة القدم كتدخين السجائر، وقد يصادف مواهب شابة تلعب في شـوارع المناطق المعروفة باحتوائها علي عدد كبير من أبناء اللاجئين الأفارقة، فيتوجه إلىٰ أسرهم ويعرض عليها

ضمهم لأكاديميته.

لا يتلقىٰ بترشيو

إليهم كبدلاء للوجوه السمراء الجديدة التي يتم استقطابها من الدوريات الأفريَّقية، واللعب على وتر التكلفة الأقل ومعرفة لاعييه باللغة العربية. و الحال لا بختلف كثيرا في أكاديمية

جلسة تدريب يستأجر منها الملعب، لكنه ما زال بحاهد من أجل اجتذاب مكتشفي

اللاعبين في الدوري المصري، لحضور

جلسات التمارين أملا في تقديم عناصره

"جــدور النوبــة" التــى أسســها اللاعب السوداني السابق أدم شيخ الدين عبدالله، الذي كرس حياته للعب كرة القدم، وتضم عددا من أبناء اللاجئين الأفارقة في حـى مدينة نصر بشرقى القاهرة، إلا في رعابته لأبناء طالبي اللجوء دون انتظار حصولهم عليه رسمياً.

يتعاون مع "جــذور النوبــة"، التي اختارت اسما يخطف أسماع المصريين، مدربون ورياضيون سابقون يقيمون في القاهرة، معظمهم يتبرع بوقته دون مقابل لإنجاح المشروع الذي رفض دعمه ماليا فرع مفوضية اللاجئين بمصر، لعدم وجود الرياضة ضمن أجندتها، رغم الأهداف التي تتضمنها وتنص على توفير متسع لأبنائهم بهدف ممارسة هواياتهم والاحتراف والاندماج في المجتمع.

يرى مدربون أن دورهم الأساسى يكمن في توظيف الرياضة كجسس يعبر عليه أبناء شبعوب القارة الأفريقية نحو بناء مستقبل مشترك، بعيدا عن الحساسيات الدينيــة أو التاريخية، فكـرة القدم تعتبر الشيء الوحيد الذي يتفق عليه المتنازعون في الدول الأفريقية باستثناء بعض المتطرفين الذين يحرمون مزاولتها.

يحمل ريال غوزيف، مؤسس أكاديمية "نجوم المستقبل" بكرة القدم بالقاهرة، رسالة تتعلق بتحقيق وحدة رياضية بين شمال السودان وجنوبه من بوابة كرة القدم عبر 100 طفل يتولى تدريبهم، يتقاسمون معا الضحكات والطعام في شــكل مجموعات متنافســة لا تعرف خلال لعبها معنى لحساسيات الحدود وخلافات الماضي واتفاقيات الانفصال. يشترط غوزيف، الذي جاء إلى مصر

هاريا مع أسرته من الحرب الأهلية في السـودان في عمر 11 عامـا وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، ألّا يكون احتراف كرة القدم على حساب التعليم الإلزامي، فهما يسيران في خط متواز ولا أولوية لأحدهما على الآخر.

تحاول المدارس الكروية الاندماج في الوسط الرياضي بالقاهرة عبر الدخول في منافسات مع مدارس مصربة مختلفة، والشاركة في الفعاليات الرياضية



بحذاء رث أو حافي القدمين أتعلم الفنيات



نتدرب على ما أتقنه الكبار



عضلات قوية لتسجيل أهداف مستحيلة

دخول الاستثمار العربى إليها كتجربة الموسمية والاحتفالات الخاصة، لتحقيق نادي "بيراميدز"، بما يفتح مجالا واسعا الدعاية المجانية، واكتشاف نقاط الضعف للأطفال الصغار، فالأمر مرهون بنجاح لدى لاعبيها عند احتكاكهم بآخرين أكثر لاعب واحد منها في جذب الأضواء البها لتبدأ الأندية الكبيرة في استكشاف كما أنها تراهن على الدوري المصري المواهب الأفريقية التي تستوطن مصر. وتنامى الاستثمار في كرة القدم من خلال

القهوة في شرق السودان عشق يفوح بالزنجبيل كل صباح

모 كســـلا (الســـودان) – مع أشبعة الشمس التي تشرق من خلف حبل توتبل في كسلا، شرقى السودان، يستيقظ سكان المدينة المتاخمـة للحدود مع دولة إريتريا علىٰ روائح البن المغليّ التي تملأ الأجواء. يتمين أفراد قبائل شترق السودان

في محافظاته الثلاث، البصر الأحمر والقَّضارف وكسلا، بحبهم الشديد للقهوة حتى صارت جازءا مان نمط حياتهم اليومى وثقافتهم العامة، وبات تقديمها بكل طقوسها إلى الزائر عوضا عن الشاي علامة على كرم الضيافة.

وتنتشر المقاهي في كل شوارع المدن، وتبدأ عملها مند الفجر وحتى حلول الليل، وغالبا ما يعمل فيها الرجال دون النساء؛ ويرتادها الزبائن صباحا مساء، يجلسون علئ كراس خشبية صغيرة محلية الصنع تُدعىٰ "بنابر"، وتكسـوها حبال مصنوعة من السعف.

وعن عادات تناول القهوة في المنطقة، يقول الصحافي السوداني عمر دمباي، وهو من أهالي تسلا، إن سكان شرق السودان يشربون القهوة المنكهة بالزنجبيل 4 مرات في اليوم.

وأضاف دمباي، "استخدام الزنجبيل بكثرة في القهوة عند أهل شرق السودان يقيهم الأمراض".

وتتمتع طقوس تناول القهوة ببروتوكولات خاصة استنها أهل شبرق السودان؛ حيث يهمّ الناس منذ الصباح

بشيء واحد وهو تناول فنجان أو فناجين المنطقة وخاصة الفتيات على صفحاتهن منها في جلسة على شكل تجمعات تُسمىٰ "سنكأب" حسب اللهجة القومية لقبائل عبر فيسبوك تعبيرا عن سسر لم يكتشف غموضه بعد وهو الارتباط النادر لإنسان البجا صاحبة الأكثرية. "سمحة لمة الأهل، شرق السودان بالقهوة. والقهوة في شرق السودان لها طعم لذيذ

والفخار، وبرعت منطقة وقر في كسلا فى زخرفة وصناعة مستلزمات القهوة الشَّـرقية؛ حيـث تمول كل السـودان بما تنتج من مباخر وأوان لإعداد القهوة.



شرق السودان، وإنما أيضا علامة على كرم الضيافة، ولا يستطيع الضيف رفضها وإلا أصبح مثارا للضحك؛ لأن عدم شسرب القهوة أمر لا يصدقه أهل تلك

يقول حسين ميرغني على صفحته في فيسبوك، "إن الشرقيين يصابون بالدهشة الشديدة عندما يدعونك إلى احتساء فنجان قهوة وتقول إنك ليس من روادها، أو إنك لا تشريها".

وعن ذلك، يقول دمباي، "من واجب إكرام الضيف تحضير القهوة وفق طقوس محددة، ابتداء من تحميص البن على النار، وشم الضيف لرائحته قبل طحنه". وأشسار إلى أن من يقدم الشساي إلى الضيف بدلا عن القهوة، فكأنما يريد استعجال انصرافه بدلا من أن يأخذ وقتا طويلا معه لمعرفة أحواله والجلوس معه. عشق القهوة ملازم لأهالي الشرق السوداني في الحلِّ والترحيال، حتىٰ تحول تناولها إلىٰ حاجة لا فكاك منها كما الماء والهواء.

عندما يشرع أحدهم في مغادرة مسكنه، فإنّه لا ينسلى أن يصطحب معه موقد فحم نباتي يسمى كالانون في البيئة المحلية، مع قدح من الخشب ووعاء معدني يُحمّص فيه البن، إضافة إلى "الفندق" الذي يستخدم للسحن عقب الفراغ من القلى ويصاحبه إناء حديدي يسمى

"شــرقرق" تُحَضِّر القهوة بداخله وأخيرا

هذه المعدات محتمعة، إضافة إلى فنجان صغير الحجم لا يمكن الاستغناء عن أحدها؛ لأنها الزاد والصديق على طول الطريق. ويحكى صانع القهوة حسين موسىي، عن طريقة إعدادها، قائلا، "سكان العاصمة السودانية الخرطوم يشربون القهوة ثقيلة وخالية من الزنجبيل، على عكس سكان شيرق السودان".

من واجب إكرام الضيف تحضير القهوة وفق طقوس محددة، ابتداء من تحميص البن على النار وشم الضيف لرائحته قبل طحنه

واستطرد، "قبائل البجا يعتبرون القهوة من الاحتياجات الأساسية لهم منذ الصباح، وعند الظهر والعصر وقبل النوم، فلا بد من تناولها".

ورغم أن سر هذا العشق للقهوة في شرق السودان يبقى سوالا بلا إجابات واضحة، إلا أن هناك اتفاقا على أنّ القهوة تمثل تقليدا موروثا منذ القدم، واعتادت قبائل البحا على شيربها أكثر من مرة في اليوم وفي كافة المناسبات الاجتماعية.